المحاضرة الأولى

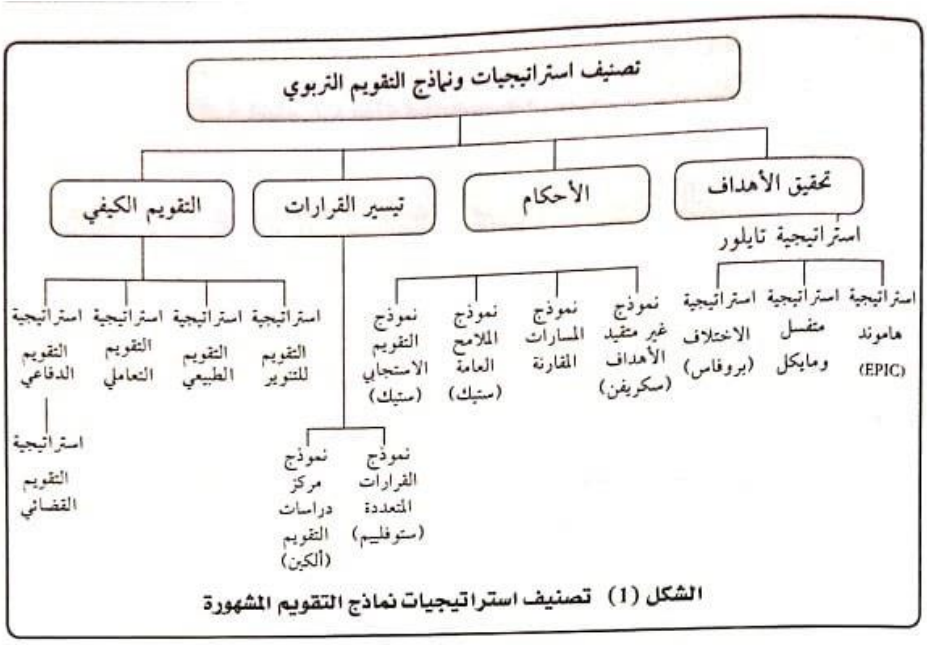

الشكل (1) تصنيف استراتيجيات نماذج التقويم المشهورة

وفيما يأتي توضيح لكل نموذج من هذه النماذج ضمن الاستراتيجية التي انبثق عنها:

أولاً: نماذج استراتيجية تحقيق الأهداف لتقويم المنهج

(Goal Achievement Strategy Models)

تشمل هذه الاستراتيجية أربعة نماذج لتقويم المنهج المدرسي تتمثل في نموذج تايلر، ونموذج هاموند، ونموذج المواءمة لبروفاس، ونموذج متفيسيل ومايكل. ويمكن توضيح هذه النماذج كالآتي:

1. نموذج تايلر Tyler Model

كان هذا النموذج لتقويم المنهج المدرسي قد ظهر لأول مرة عام 1949م على يد عالم المناهج المشهور والخبير التربوي المعروف رالف تايلر(Ralph Tyler)، عندما طرح كتاباً مُهماً تحت عنوان: (المبادئ الرئيسة للمناهج وطرق التدريس Basic Principles of Curriculum and Instruction) ، بعد أن ركز كثيراً منذ بداية عقد الثلاثينيات من

القرن العشرين، على ضرورة الاهتمام بالأهداف التربوية في أي عملية تقويم للمنهج وذلك في ضوء دراسة استمرت ثماني سنوات، قام بها بالاشتراك مع زملاء آخرين في الفترة من عام 1934م وحتى عام 1942م. والتقويم وفق هذا النموذج هو عبارة عن تقرير محدد حول مدى التوافق بين الأهداف من جهة، والنواتج التي يؤدي إليها المنهج من جهة ثانية، أي قياس مدى تحقيق أهداف البرنامج التعليمي.

ويعتبر نموذج تايلر من النماذج الهدفية، وينظر إلى التعليم على أنه عملية تغيير في السلوك عن طريق صياغة أهداف إجرائية يقوم بها الطلبة بحيث يمكن قياسها، ومن ثم مدى إمكانية تحقيقها. ويستهدف نموذج تايلر الربط بين الأهداف وخطة العمل من خلال جعلها أهداف قياسية أو سلوكية، أي أنها تعكس التغيرات التي تطرأ على المشاركين في العمل على أثر تلقيهم لتعليمات معينة، أو حصولهم على خبرات كافية. وهذا يستوجب إجراء اختبارات قياسية للمشاركين قبل تعرضهم لهذه التغيرات وبعدها سلامة، 2008).

ويركز نموذج تايلر وجهته نحو الأهداف المتفاوتة للأنشطة التربوية، والتي قد تكون أهداف محددة كما هو الحال في حصة صفية، أو قد تكون أهدافا معقدة كأهداف البرامج والمشاريع المدرسية مثلا. وتستخدم البيانات التي يتم جمعها من التقويم هنا، في إعادة تخطيط الأنشطة من حيث الأهداف والمحتوى، ثم تقدير مدى تحقيقها، وهو ما يسمى بالتقويم، لدى أصحاب هذا التوجه الدليمي والهاشمي، 2007).

وقد أوضح تايلر في نموذجه التقويمي، عملية اشتقاق الأهداف وتحديدها، فذكر أن هناك ثلاثة مصادر للأهداف العامة هي:

أ. المتعلم: إذ تجمع البيانات والمعلومات التي لها علاقة باحتياجات الطلبة وميولهم ويشتق من هذه الخطوة مجموعة من الأهداف العامة المحتملة.

ب. الحياة المعاصرة خارج المدرسة: حيث يتم تحليل خصائص المجتمع، ثم يشتق منها العديد من الأهداف العامة المحتملة أيضا، التي تضاف إلى مجموعة من الأهداف الناجمة عن احتياجات المتعلم

خطوات نموذج تايلر

تتلخص هذه الخطوات في الآتي

1. تحديد الأهداف المرغوب تحقيقها من عامة وسلوكية.
2. تصنيف الأهداف حسب مجالاتها ومستوياتها المختلفة.
3. ترجمة كل هدف عام إلى مجموعة من الأهداف الإجرائية أو السلوكية .
4. اختيار الخبرات التعلمية المتنوعة، والعمل على تنظيمها وتوجيهها من أجل تحقيق الأهداف المنشودة.
5. بناء أو تطوير وسائل وأدوات التقويم المناسبة، أو اختيارها من أدوات جاهزة.
6. جمع البيانات المختلفة عن أداء الطلبة، مع العمل على مقارنتها بالأهداف السلوكية. 7 .تقويم الخبرات التعلمية، وذلك عن طريق الوصول إلى قرارات نهائية ذات علاقة بالأهداف المرسومة مسبقة (نور الدين؛ 1998 ؛ 1975 , Tyler)

مزايا نموذج تايلر

تتمثل أهم مزايا نموذج تايلر لتقويم المنهج المدرسي في الآتي:

1. كان من أوائل النماذج التي تم اقتراحها لتقييم المنهج، مما جعله يمثل دليلا للباحثين والعلماء الذين اقترحوا ناذج تقويم أخرى فيما بعد.
2. سهولة فهمه من جانب التربويين.

3. بساطة خطواته التي يمكن اتباعها بسهولة.

4. الوصول عن طريقه إلى معلومات واضحة ومقبولة للتربويين.

5. دفع مسؤولي البرامج إلى التركيز على الدقة والموضوعية في صياغة أهداف محددة لبرامجهم، يمكن متابعة تنفيذها من جهة وسهولة قياسها من جهة أخرى.

6. حماية الباحثين والمقومين التربويين المبتدئين من التشتت.

7. مساعدة المعلمين ومخططي المناهج على توضيح المحتوى الذي يتعاملون معه.

8. هيمنة نموذج تايلر لتحقيق الأهداف، على ساحة التقويم التربوي لفترة طويلة من الزمن (الشربيني ومنصور والحشاش، 2005؛ فرج، 2007) .

سلبيات نموذج تايلر

رغم المزايا التي يتمتع بها هذا النموذج، إلا أنه يعاني من مجموعة من السلبيات التي تواجه عملية تطبيقه (البستنجي، 2011؛ الحسين، 2017)، والتي تتمثل في الآتي:

1 . قلة العمق والاهتمام بالأمور السطحية.

2. تركيزه على رأي ناع القرار والخبراء.

3. عدم اهتمامه بآراء المعلمين والممارسين.

4. تأخر نتائج التقويم إلى نهاية البرنامج، مما يحد من الاستفادة منها في تحسين البرنامج أولا بأول.

2. نموذج هاموند (Model 's Hammonds)

قامت بتصميم هذا النموذج المربية دارلينج هاموند (Darling Hammond)| أستاذة التربية في جامعة ستانفورد، والتي ألفت وحررت أكثر من اثنى عشر كتابا وأكثر من 300 مقالة حول سياسة التعليم وممارساته، وركزت في أعمالها على إعادة هيكلة المدرسة والمعلمين والمساواة في التعليم.

خطوات نموذج هاموند

تتلخص خطوات نموذج هاموند وفق ما ذكرته هاموند ذاتها (Hammond, 1972)، في الآتي:

1. تحديد الجوانب المراد تقويمها في البرنامج.

2. تحديد الأهداف العامة للبرنامج والعمل على تصنيفها تبعا لمجالاتها المختلفة .

3. تحويل الأهداف العامة إلى أهداف إجرائية أو سلوكية محددة، تبعة المستوياتها المتنوعة.

4. تحديد المواقف التي يمكن أن تلاحظ فيها هذه الأهداف الإجرائية .

5. تصميم أو انتقاء الأدوات الملائمة لقياس هذه الأهداف.

6. جمع البيانات الخاصة بالأهداف باستخدام الأدوات المشار إليها في الخطوة السابقة.

7. تحليل مستوى الأداء وتفسيره، وذلك من خلال البيانات التي تم جمعها حول الأداء الفعلي من جهة، وحول الأهداف التي تم تحديدها من جهة ثانية. وفي حال تحقيق تلك الأهداف، فإنه

يتوجب تقديم بيانات موضوعية مناسبة، أما إذا لم يتم تحقيقها، فيجب توضيح أوجه القصور والضعف في البرنامج ذاته.

ويتصف نموذج هاموند بأنه نموذج دائري، وذلك حتى يتم ضمان وجود تغذية راجعة مستمرة، تساعد في الغالب على إعادة تحديد الأهداف والعمل على صياغتها، ثم القيام بتعديل خطة التقويم في نهاية المطاف.

مزايا نموذج هاموند

تتمثل أهم مزايا نموذج هاموند في النقاط الآتية:

1. تحديد الأهداف الإجرائية للمنهج، مما يسهل من مهمة التحقق منها، ثم القيام بعملية التقويم في ضوئها.
2. استخدام التغذية الراجعة المستمرة لتحسين البرنامج.
3. توضيح العلاقة بين مختلف المتغيرات الخاصة بالبرامج فيما أطلقت عليه هاموند بمكعب البرنامج.
4. سهولة الفهم والمتابعة والتحقق، وبالتالي يوفر النموذج معلومات تهم المتخصصين التربويين.
5. الدور الكبير النموذج في حفز التربويين للمزيد من البحث والإجراءات التي ساهمت في إثراء الأدب التربوي بكثير من الأفكار الإبداعية.
6. العمل على تحقيق الريادة على الدراسات التقويمية السابقة، في اهتمامه بالتفاعل الذي يحدث بين المتغيرات التربوية وأثره في سلوك المتعلمين.
7. التقويم عن طريق هذا النموذج يمثل عملية دائرية تتضمن التغذية الراجعة المستمرة التي تساعد على إعادة صياغة الأهداف أو تحديدها (زيتون، 2010؛ علام،2019) .